

ألفاظ الرحمة في سورة الكهف دراسة لغوية

م.م. صلاح الدين إبراهيم خلف

الملخص

توجه كثير من العلماء والباحثين إلى التصنيف في علوم القرآن الكريم لدوافع عدة ، أهمها : خدمة القرآن الكريم والوقوف على سر الإعجاز البياني في القرآن الكريم ، فكثر المصنفات والدراسات ، واستمرت إلى يومنا هذا .

ويعد هذا البحث خطوة في خدمة القرآن ، وتقوم فكرته الرئيسية على استقصاء ألفاظ الرحمة في سورة الكهف ، ودراستها من جوانب صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ، وقد اختصرت في بعض هذه المباحث حين رأيت أن الزيادة إسهاب مضر ، وقد بحثت في الصوت تناسق أصوات مادة (رحم) مع معناها في النص ، واختصرت في الجانب الصرفي على اسمية اللفظ و فعليته ، وأما الجانب النحوي فدرست فيه أبرز ظاهرتين نحويتين متعلقتان بألفاظ الرحمة في سورة الكهف وهما : التذكير والتأنيث و التعريف والتكثير ، وركزت في الدراسة الدلالية على دلالة اللفظ ، سواء أكان خارج التركيب أم داخله ، إي بوصفه جزءاً أساسياً من النص القرآني ، وكثيراً ما حاولت أن أرجع بعض الألفاظ في اختلاف دلالتها إلى سبب ألحظه في النص نفسه أو من نصوص أخرى .

Abstract

Many scholars and researchers went to the classification in the sciences of the Holy Quran for several reasons, the most important of which are: the service of the Holy Quran, and the stand on the mystery of graphic miracles in the Holy Quran. This research is a step in the service of the Qur'an, and its main idea is to study the words of mercy in Surah Al-Kahf, and study it from the vocal, morphological, grammatical and semantic aspects. With its meaning in the text , And summarized in the morphological side on the name of the word and its effect, but the grammatical side examined the most prominent expressions of the two terms related to the words of mercy in the Cave of the Cave: recall and femininity and definition and reasoning, and focused in the semantic study of the meaning of the word, whether outside the structure or inside, Is an essential part of the Qur'anic text. I have often tried to refer some words to the difference in their significance to the reason given in the text itself or from other texts.

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وبعد : فقد كان القرآن وما زال مصدر الدراسات اللغوية ، وبُؤَصَلَة الفصاحة والبلاغة ، فهو الناصح الذي لا يغش ، والناطق الذي لا يكذب . وقد تعددت الدراسات القرآنية ، لفيض العلم المستودع بين دفتيه وتواصل التنقيب عن سر إعجازه ، فتصفح أهل العلم ألفاظه لأنها وإن كانت معروفة متداولة عند العرب إلا أن تركيبها أعجز فصحاء العرب أن يأتوا بسورة من مثله .

ولهذا ارتأيت أن أدلو بدلوي ، وأضع بحثاً متواضعاً أمام تلك الدراسات الجليلة ، فكان البحث بعنوان (ألفاظ الرحمة في سورة الكهف دراسة لغوية)، فقد لفت انتباهي عدد الألفاظ في السورة وهو (سبعة) ألفاظ ، هذا العدد الذي شابه عدد أصحاب الكهف^(١) ، وهو أحد معجزات القرآن الكريم العديدة ، فوجدت نفسي أمام خطوط تنبئ بضرورة كتابة بحث عن هذا الموضوع .

يدرس البحث كل لفظ يحمل أحد معاني الرحمة ، ويتتبعه لغوياً ، فأحصيت ألفاظها فوجدتها سبعة ألفاظ فقط ، و جاء البحث بأربعة مباحث بعدد مباحث الدرس اللغوي ، درست في المبحث الأول الجانب الصوتي ، ولاحظت فيه الصفات الصوتية مادة (رحم) ومدى تطابق هذه الأصوات الثلاثة معنى ودلالة ، ثم درست الجانب

الصرفي في المبحث الثاني ووقفت عند صيغ ألفاظ الرحمة من الناحية الصرفية ، وكيف اختلفت الجمل التي حملت تلك الألفاظ بين الاسمية والفعلية ، وانعكاسها على النص القرآني ، ثم جاء المبحث الثالث بالدراسة النحوية الذي جعلته في نقطتين : التذكير والتأنيث ، والتنكير والتعريف ، وأمّا المبحث الرابع فقد درست فيه الدلالة لألفاظ الرحمة ، وقد وجدت فيه أن كل لفظ من ألفاظ الرحمة له قيمة دلالية داخل النص تختلف عن اللفظ نفسه داخل نص آخر في نفس السورة ، ومن ثمّ تعدد أنواع الرحمة في سورة الكهف ، وكل هذا بحسب آراء المفسرين ، وبحسب رؤية الباحث ، ومن ثم خرجت ببعض النتائج التي أسفر عنها البحث ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

المبحث الأول : الدراسة الصوتية

حظي الدرس الصوتي باهتمام العرب منذ القدم ، فنشأ موازياً للدراسات اللغوية ، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (٥١٧٥هـ) رائد الدراسات الصوتية ، فقد سلك في مؤلفه (معجم العين) منهج الصوتيين ، فنظمه على أساس الحروف التي تتكون منها الكلمات ، واختار ترتيب هذه الحروف بحسب مخرجها ، وهو بهذا العمل فتح الباب لمن جاء بعده وأخص بالذكر منهم تلميذه سيويوه (٥١٨٠هـ) ، الذي ضمن كتابه (الكتاب) مباحث صوتية مهمة ، كتقسيم الحروف حسب مخرجها وصفاتها ، وتحديد المخارج بدقة أكبر ، ومن ثم تطورت المباحث الصوتية حتى صارت علماً مستقلاً.

قسّم علماء الأصوات اللغوية حروف اللغة العربية على قسمين (صائتة وصامتة) و((يقوم هذا التقسيم على أسس واعتبارات سمعية ، وهي اختلاف ووضوح كل منهما في السمع ... واختلاف ماهية الصوت من حيث هو ضوضاء ناتجة عن احتكاك أم هو أصوات موسيقية خالية من الضوضاء كما هي الحال في الأصوات الصائتة))^(١)

١- **الأصوات الصامتة** : وسميت كذلك بالساكنة^(٢) ، وهو الصوت المجهور أو المهموس الذي يعترض أثناء نطقه مجرى الهواء اعتراضاً كاملاً^(٤) .
أو ((هي الأصوات الناتجة عن حبس تيار النفس عند النطق بها وإعاقة في أحد مواضع النطق إعاقة ضعيفة أو شديدة))^(٥) .
والأصوات الصامتة هي جميع الأصوات العربية عدا (الألف ، ياء ، الواو الممدودات ، والكسرة والضمة والفتحة) .

٢- **الأصوات الصائتة أو المصوتة** : ((وهي الأصوات التي يمر الهواء عند النطق بها من خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه عائق ، ومن دون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً))^(٦)

والأصوات الصائتة هي أصوات طويلة (ا ، و ، ي) المدية ، وقصيرة (الكسرة والضمة والفتحة).

صفات الأصوات الصامتة :

١- الجهر والهمس

الجهر هو : ((حرفٌ أشيع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينتهي الاعتماد عليه ويجري الصوت معه))^(٧)

والحروف المجهورة عند القدماء تسعة عشر صوتاً هي ((الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والباء والضاد واللام والنون والراء والطاء والذال والزاوي والظاء و الذال والياء والميم والواو))^(٨) ، أما المحدثون فهي عندهم ستة عشر حرفاً بعد أن أخرجوا منها (الهمزة والهاء والقاف)^(٩) .

والمهموس : هو ((حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه حتى جرى النفس معه))^(١٠)

والحروف المهموسة مجموعة في قولك : (فحثة شخص سكت)^(١١)

واحتوت مادة (رحم) على حرفين من الحروف المجهورة (ر ، م) ، وحرف مهموس (ح)

قال تعالى : ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾^(١٢) ، ولعل توسط الحاء المهموس

بين الراء والميم المجهورين يشعر بأمرين :

١- انتشار رحمة الله سبحانه وبرزها للعيان بكثرة وقوة ، ابتداءً من أول الخلق إلى نهايته

٢- مع ظهور الرحمة للناظرين تظل هناك رحمة مخفية لا ينظرها معظم الناس ، وقد يعدونها نقمةً وبلاءً ، ومصدقها قوله تعالى : ﴿ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾^(١٣) ، وهذه الرحمة الخفية تجسدت بحرف مهموس واحد ، والله أعلم .

٢- الشدة والرخاوة :

الحرف الشديد : ((هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه))^(١٤) ، وهي ثمانية أصوات : (الهمزة ، القاف ، الكاف ، الجيم ، الطاء ، التاء ، الدال ، الباء) .

أما الحرف الرخو فهو ((الذي يجري فيه صوت))^(١٥) ، وأصواته هي : (السين ، والصاد ، والضاد ، والشين ، والذال ، والثاء ، والطاء ، والفاء ، والهاء ، والحاء ، والخاء ، والعين ، والغين) ،^(١٦) وهناك أصوات متوسطة الشدة والرخاوة وهي : (الألف ، العين ، الياء ، اللام ، النون ، الراء ، الميم ، الواو) .

وبهذا يتضح أن مادة (رحم) لم تضم الحروف الشديدة ، بل احتوت على حرفين متوسطي الشدة والرخاوة وهما (الراء والميم) ، وحرف رخو وهو (الحاء) ، قال تعالى : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾^(١٧) .

٣- الذلاقة والإصمات :

قال الخليل : ((اعلم أن الحروف الذلق ، والشفوية ستة هي (الراء ، واللام والنون والفاء والباء والميم) ، وإنما سميت هذه الحروف نلقاً ؛ لأن الذلاقة في النطق إنما هي بطرف اللسان والشفيتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة . منها ثلاثة ذلقية (الفاء والباء والميم) مخرجها من بين الشفتين خاصة ، لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصالح إلا في هذه الأحرف الثلاثة فقط))^(١٨) .

وأما الحروف المصمتة فهي غير حروف الذلاقة وسميت (مصمتة) لأنها صُمت عنها أن تُبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرأة من حروف الذلاقة^(١٩) . واحتوت مادة (رحم) على صوتين من أصوات الذلاقة وهما (الراء ، والميم) وصوت واحد مصمت وهو (الحاء) ، قال تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي ﴾^(٢٠) .

٤- الإطباق والانفتاح :

الإطباق : وحروفه أربعة وهي : ((الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف))^(٢١) .

وتعطي هذه الصفة الصوت المتصّف بها قوةً تظهر في معنى اللفظ الذي تكونه الأصوات ؛ وذلك لأن الإطباق يمنحه تفخيماً وقوةً ، ولهذا كان فهذه الأصوات لها أثر في الدلالة على الجمع ، إذ توحى بانطباق الأشياء بعضها على بعض^(٢٢) .

أما الانفتاح : فحروفه ما عدا حروف الإطباق ، وهي الحروف التي لا تطبق لشيء منهن لسانك وترفعه إلى الحنك الأعلى^(٢٣) .

ولم تحتوي مادة (رحم) على أصوات الإطباق ، بينما كانت كل أصواتها من أصوات الانفتاح ، ومن هذا نستشعر سعة رحمة الله وعظمتها وانفتاحها وشمولها ، حتى ينالها المؤمن والفاجر ، والمسلم والكافر كلٌّ بحسبه وبارادة الله سبحانه ، فأصواتها تحمل دلالة الشمولية ولا تقف عند شخص أو دين أو فئة أو طائفة ، قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾^(٢٤) .

٥- الاستعلاء والانخفاض :

الاستعلاء ((هو أن تتصعد في الحنك الأعلى))^(٢٥) ، وأصواته أربعة عند القدماء وهي (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) ، وأضاف لها المحدثون ثلاث أصوات أخرى ، وهي (الخاء ، الغين القاف)^(٢٦) ، غير أن هذا الأمر لم يفت ابن جني الذي أشار إلى هذه الأصوات التي أضافها المحدثون قديما ، قال : ((الخاء والغين والقاف لا إطباق فيها مع استعلائها))^(٢٧) .

إما الانخفاض : فهو ((انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم))^(٢٨)، وأصوات الانخفاض هي كل الأصوات ما عدا أصوات الاستعلاء .

ومادة (رحم) لا يوجد فيها أي صوت من أصوات الاستعلاء ، بل أن جميع أصواتها هي من أصوات الانخفاض ، ومن هذه الصفة الصوتية نلتبس أن الرحمة الإلهية رحمة عامة لا ذلّ فيها ولا هوان ، وقد وصف مكي ابن أبي طالب (٥٤٧٣هـ) وابن الجزري (٥٨٣٣هـ) أصوات الاستعلاء بالتفخيم وهو عندهم من صفات القوة^(٢٩)، وبما أن أصوات مادة (رحم) لا تحتوي هذه الصفة فهي دلالة على أن رحمة الله لا تشدد فيها ، فهو اللطيف بعباده الرحيم بهم .

٦- المكرر : هي صفة مختصة بحرف الراء ، قال سيبويه : ((ومنها المكرر ، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتنجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه))^(٣٠)، والتكرير ((هو ارتعاد طرفي اللسان بالراء))^(٣١) .

وقد أشار المحدثون إلى أن صوت الراء يدل على الحركة والتكرار^(٣٢) . والراء بهذه الصفات يدل على التجدد والديمومة ، وهي صفة تحملها مادة (رحم) ، فكلما أذنب العبد أو أساء تبقى رحمة الله مسبوغة و متجددة عليه ، فعمله لا يمنع عطاء الله أن يصيبه ، وخطيئته لا تحجز سيل الكرم أن يلزمه ، والدليل عدم تعجيل عقوبة المسيء ورفده بالنعيم صباحا ومساءً ، وهذه ما شرحتة الآية الثامنة والخمسون من سورة الكهف ، قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْتُمْ لَهُمُ الْعَذَابَ ﴾^(٣٣) ، وعدم تعجيل العذاب هو رحمة إلهية؛ لأنه الغفور ذو الرحمة بالناس .

المبحث الثاني : الدراسة الصرفية

حظي علم الصرف بعناية علماء العربية القدماء والمحدثين ؛ لأنه يتعلق ببناء الألفاظ العربية ويجري منها مجرى المعيار والميزان ، وأولوه اهتماماً بارزاً ، وقد عرّف الرضي هذا العلم بأنه : ((علم بأبنية الكلم وبما يكون لحروفها من أصالة ، وزيادة ، وحذف وصحة ، وإدغام ، وإمالة ومما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك))^(٣٤) .

وهذا العلم ((يحتاج إليه أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليه أشد فاقة ؛ لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف))^(٣٥) .
ويدرس علم الصرف أحوال الكلمة على مستويين^(٣٦) :

١- البنية : ويراد به الوزن الصرفي المتغير ، إذ يبحث فيما يطرأ على الألفاظ من اختلاف في حالات الأفراد والتنثنية والجمع والنسب والتصغير والاشتقاق وما إليها .

٢- الصيغة : وهي البنية الثابتة بحركاتها وزوائدها ، وهي الهيئة أو الصورة أو القالب اللغوي الذي تظهر فيه الكلمة .

والفعل (رَجِمَ - يَرْجِمُ) بفتح الراء وكسر الحاء في الماضي ، وفتح الحاء في المضارع ، هو فعل من الباب الرابع ، وقياس (فَعَلَ) أن يكون مصدره على وزن (فَعَلَ) بفتحين إذا لم يدل على لون أو علاج أو حرفة^(٣٧) ، وأما غير القياسي فقد يكون مصدره على وزن (فَعَلَةٌ) أو (فَعَل) نحو (رَجِمَ - رَحْمَةٌ) أو (رُحْمًا)^(٣٨) ، وهذان المصدران هما اللذان وردا في سورة الكهف ، فقد ورد المصدر (رحمة) ست مرات بصور متعددة ، والمصدر (رُحْمًا) مرة واحدة ، ولقد وردت جميع ألفاظها في السورة بصيغة اسمية فقط ، ولم ترد بصيغة فعلية ، بينما اختلفت الجمل التي حملت هذه الألفاظ بين الاسمية والفعلية ، فوردت خمس مرات في سياق الجملة الفعلية ، وهي كالآتي :

١- قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا ﴾^(٣٩)

٢- قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾^(٤٠)

٣- قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَخْرِجَانَا كُنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٤١)

٤- قال تعالى : ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾^(٤٢)

٥- قال تعالى : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾^(٤٣)

والفعل في اللغة يدل على التجدد والحدوث ، بينما الاسم يدل على الثبوت^(٤٤)، ف ((الاسم له دلالة على الحقيقة دون زمانها ، فإذا قلت : (انطلق زيد) أفاد ثبوت الانطلاق في زمان معين لزيد . وكل ما كان زمانيا فهو متغير والتغير مشعر بالتجدد))^(٤٥)، ((وإن صيغة (يفعل) تتردد بين الحال والاستقبال وان ذهبت في الاستعمال مذاهب أخرى وذلك بفضل الأدوات والزيادات))^(٤٦).

وألفاظ الرحمة الواردة وإن كانت قد حملها النص المبدوء بالفعل ، إلا أنها دلت على معانٍ ثابتة راسخة ، ففي قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ نلاحظ أن أصحاب الكهف لم يطلبوا الرحمة لزمان معين ، أو لحاجة معينة ، بل كان دعاؤهم عاما ، غير محصور بشيء ، كنجاتهم من الأعداء .

وأما الجمل الاسمية التي وردت مادة رحم في سياقها فهي جملتان بلفظين متشابهين ، وهي كما يأتي : قال تعالى : ﴿ربك الغفور ذو الرحمة﴾ ، وقال تعالى : ﴿هذا رحمة من ربي﴾ وفي هاتين الآيتين أتحدث اسمية الصيغة مع اسمية الجملة ، ليكون الإخبار ثابتا دالا على الحقيقة المطلقة وهي ثبوت الرحمة لله في الآية الأولى وخصوصا بعد إضافة لفظ (الرحمة) إلى (ذو) بمعنى صاحب ((ووصف (ذو الرحمة) يساوي وصف (الرحيم) ، لأن (ذو) تقتضي رسوخ النسبة بين موصوفاتها وما تضاف إليه))^(٤٧) ، و ((المراد أنه يغفر كثيرا لأنه ذو الرحمة ولا حاجة به إليها فيهبها من المحتاجين كثيرا ثم استشهد بترك مؤاخذه أهل مكة عاجلا من غير إهمال مع إفراطهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم))^(٤٨).

المبحث الثالث : الدراسة النحوية :

جاء النظم القرآني بأسلوب رفيع ومستوى عالٍ ؛ لأنّ الألفاظ فيه وقعت مواقعها المناسبة تأليفا وتركيبا ، فلقد تناسقت كل لفظة وردت فيه مع تركيبها ، ودلت على ما وضع لها من التأليف ، و ((يكمن الكثير من القيم الدلالية وراء نسق الشكل الذي يتسنى للغة في إطاره أن تخلق تراكيبا وتفصح عن دلالات ؛ لأن الوحدة المعجمية التي تنجز وظيفتها النحوية داخل التركيب إنما تكون قادرة دلاليا على الإطلاع بهذه الوظيفة))^(٤٩). ولقد اقتصرنا في دراستي النحوية على جانبين فقط من الجوانب النحوية ، وذلك لقلّة ألفاظ الرحمة الواردة في السورة وتكرارها ، وكذلك لتغطية الجوانب الضرورية في البحث ، وعدم التطرق إلى ما قد يخرجنا من إطار البحث ، وأما الجانبان فهما التذكير والتأنيث والتعريف والتذكير .

١- التأنيث والتذكير:

فرق الإنسان منذ القدم بين المذكر والمؤنث ، وتدل مقارنة اللغات السامية على أن الساميين كانوا يفرقون بينها بوضع كلمة للمذكر وكلمة للمؤنث^(٥٠) ، ثم تنبه العرب الأوائل إلى كثرة الألفاظ فوضعوا علامة تفرق بينهما^(٥١) ، وهناك كلمات ليس لها صلة بالجنس الحقيقي مثل المعاني كالعدل والكرم والرحمة ، والأصل في تمييز هذه الأسماء هو دخول التاء عليها^(٥٢). ولقد ذهب براجستراسر إلى أن المذكر والمؤنث من أصعب أبواب النحو ، ومسائلها عديدة مشكلة^(٥٣)

والمذكر والمؤنث لكل منهما نوعان : (حقيقي وغير حقيقي) ، نحو امرأة مؤنث حقيقي ، ونحو نار مؤنث غير حقيقي ، والمؤنث على ضربين : (مقيس وغير مقيس) ، والمقيس ما كانت فيه علامة التأنيث لفظا وهي أما الألف أو التاء ، وغير المقيس ما لم توجد فيه علامة التأنيث لفظا ، وإن كانت فيه تقدير^(٥٤). و (الرحمة) بحسب التوضيح السابق هي مؤنث غير حقيقي مقيس ؛ لأنّه من أسماء المعاني المختومة بالتاء ، وقد ورد في سورة الكهف ست مرات ، باللفظ نفسه تقريبا وهي كالاتي : (رحمة في أربع آيات ، رحمته، الرحمة) ، وهي في جميعها يدل على المؤنث . غير أنا نجد لفظا واحدا من هذه الألفاظ قد أشير له بلفظ (مذكر) مع بقاء دلالة المؤنث في لفظ (الرحمة) وهي قوله تعالى : ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾^(٥٥) ، فاسم الإشارة (هذا) يدل على المذكر والمشار إليه (رحمة) يدل على المؤنث ، وهذا التركيب موجود في اللغة ؛ لأن لفظ الرحمة (مؤنث غير حقيقي) ، فيجوز تذكير فعله وتأنيثه^(٥٦) ، ولهذا جازت الإشارة إليه بما يدل على المذكر ، وذهب الثعالبي إلى أن ذا القرنين أراد بقوله هذا الإشارة إلى السد ، والتقدير (هذا السد رحمة من ربي) ، وأحتمل أن يكون إشارة إلى غير ذلك ، قال : ((وأشار بهذا إلى الردم والقوة عليه والانتفاع به والوعد يحتمل أن يريد به يوم القيامة ويحتمل أن يريد به وقت خروج ياجوج ومأجوج))^(٥٧) ، وأما البيضاوي فقد ذهب إلى أنه السد أو القدرة عليه^(٥٨) ، وكلمة الرحمة على هذين القولين تكون مؤنثة وليس مذكرا .

٢- التنكير والتعريف :

يذهب كثير من العلماء إلى أن النكرة هي الأصل في الأسماء ، والمعرفة فرع منها ، قال ابن يعيش : ((النكرة أصل للمعرفة ومتقدمة عليها ، وهي كل اسم يتناول مسمين فصاعداً على سبيل البدل فهو نكرة))^(٥٩) ، وإنما سمي الاسم نكرة لأنك لا تعرف أحداً بعينه إذا ذكرته^(٦٠) ، وإنما يحدد اللفظين (النكرة والمعرفة) بالنظر إليهما بمعزل عن السياق ، فالجانب المعنوي هو المتبع في تحديد جنس اللفظ عند العلماء^(٦١) .

وحين يستعمل القرآن لفظاً معيناً نكرة تارة ومعرفة أخرى فهو دلالة على القصدية واختلاف المعنى والإشارة إلى شيء معين ، وقد احتوت سورة الكهف على خمسة ألفاظ نكرة ، في قبائل لفظين للمعرفة^(٦٢) ، فمن الآيات التي جاءت فيها نكرة قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾^(٦٣) ، ﴿فَارْزُقْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾^(٦٤) ، ويبدو أن هذه الرحمة عامة شاملة فهي غير مختصة بجانب معين ، فالتنكير هنا وعدم التخصيص يعطي أبعاداً إيحائية واسعة لأن فيه إشارة إلى التهويل والتعظيم في النفس . ويحتمل كذلك أن تكون كلمة (رحمة) في هذه الآيات نكرة لإرادة الجنس^(٦٥) ، فالرحمة هنا اسم جنس إفرادي ، لا يراعى فيه القلة والكثرة^(٦٦) .

وأما الرحمة بعنوان المعرفة فقد ورد في آيتين ، وهما : ﴿فَأُورُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٦٧) ، فهي رحمة متعلقة بالله مقطوعة عن دونه ، لأنهم لم يجدوا ملجأً إلا للكهف ، وهم فيه مدركون من الأعداء ، مدانون من السلطان ، فهم في قبضتهم ، ومنطقتهم ، هذا على وفق الحسابات الطبيعية ، غير أنهم وعلى معرفتهم بها ، أحسنوا ظنهم بالله ، ووجهوا وجههم إليه ، واستغاثوا بحضرتهم ، وأحسنوا الظن برحمته ، فاستحال جبروت الأعداء إلى خوف ، ومنعهم من الوصول إلى أصحاب الكهف وهم ينظرون مكانهم . والآية الثانية قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ الْعَفْوُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾^(٦٨) ، فكلمة الرحمة هنا معرفة أضيفت للاسم (ذو) بمعنى صاحب ، أي (صاحب الرحمة) ، وتعريف الرحمة هنا أفاد مساواة لفظ (الرحيم) ، قال الطبري : ((ووصف (ذو الرحمة) يساوي وصف (الرحيم) ، لأن (ذو) تقتضي رسوخ النسبة بين موصوفاتها وما تضاف إليه ، وإنما عدل عن وصف الرحيم إلى (ذو الرحمة) للتنبيه على أنه خبر لا نعت تنبيهاً بطريقة تغيير الأسلوب))^(٦٩) . وذهب الألوسي إلى أن (ذو) خبر بعد خبر^(٧٠) ، وقال الزمخشري ((وقد يجيء للمبتدأ خبران فصاعد منه قولك : هذا حلو حامض))^(٧١) .

المبحث الرابع : الدراسة الدلالية :

عرفت الدلالة على أنها : ((العلم الذي يدرس المعنى))^(٧٢) ، وقد ((نشأ البحث في دلالة الألفاظ- عند العرب- في مرحلة مبكرة أبان قيام الحركة العلمية الناشطة حول القرآن الكريم))^(٧٣) وقد حاولت في هذا المبحث أن أراقب دلالة ألفاظ الرحمة داخل النص القرآني ، فقد اختلفت الدلالات من آية لأخرى بحسب المعنى العام للآية التي حملت اللفظ ، راجعاً بذلك إلا التفسير محتكماً إلى آراء المفسرين ، وتبين أثناء البحث أن أغلب الألفاظ موضوع البحث قد حملت دلالة مختلفة عن غيرها وإن اتحدت في اللفظ ، وبذلك فقد تنوعت دلالة ألفاظ الرحمة إلى أنواع عدة .

أنواع الرحمة في سورة الكهف

١- الرحمة العامة

دللت أكثر من آية في سورة الكهف على رحمة الله سبحانه وتعالى العامة الواسعة التي لم تحدد بشيء معين ، بل دللت على جملة من النعم الإلهية ، وهي :

١- قال تعالى : ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾^(٧٤) . ((ومضمون هذه الآية الكريمة أن بعضهم قال لبعض إذ قد فارقنا الكفار وانفردنا بالله تعالى فلنجعل الكهف مأوى ونتكل على الله تعالى فإنه سييسر علينا رحمته وينشرها علينا ويهيئ لنا من أمرنا مرفقا وهذا كله دعاء بحسب الدنيا وهم على ثقة من الله في أمر أخرتهم))^(٧٥) .

وقال الطبري : ((أي رحمة من خزائن رحمتك وجلائل فضلك وإحسانك وهي الهداية بالمعرفة والصبر والرزق والأمن من الأعداء وقوله من لدنك يدل على عظمة تلك الرحمة وهي التي تكون لائقة بفضل الله تعالى وواسع جوده))^(٧٦) .

وقال الزمخشري : ((من لدنك رحمة أي من خزائن رحمتك ، وهي المغفرة والرزق والأمن من الأعداء))^(٧٧) .

فالرحمة هنا عامة واسعة ، تشمل كل سبل الخير والنجاة والأمان والفوز برضا الله .
٢- قال تعالى : ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾^(٧٨).

وردت هنا كلمة الرحمة بصيغة المعرفة المضافة إلى (ذو) بمعنى صاحب^(٧٩)، و(ال) هنا هي الداخلة على اسم الجنس ، وتقيد الإحاطة والشمول^(٨٠)، فالرحمة عامة تشمل جميع منابع الخير ولا تقف عند عطاء خاص أو حاجة معينة ، فذو رحمة أي الموصوف بالرحمة^(٨١).

وقد أشار الطبري إلى أمر بغاية الأهمية وهو المقارنة بين تركيب (ذو الرحمة) وصيغة المبالغة (الغفور) التي وردت في الآية قبل تركيب (ذو الرحمة) ، قال : ((وإنما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة لا في الرحمة، لأن المغفرة ترك الإضرار وهو تعالى قد ترك مزار لا نهاية لها مع كونه قادرا عليها، أما فعل الرحمة فهو متناه لأن ترك ما لا نهاية له ممكن، أما فعل ما لا نهاية له فمحال ويمكن أن يقال: المراد أنه يغفر كثيرا لأنه ذو الرحمة ولا حاجة به إليها فيهبها من المحتاجين كثيرا ثم استشهد بترك مواخذه أهل مكة عاجلا من غير إهمال مع إفراطهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم))^(٨٢).

ويرى الباحث أن لفظ الرحمة في هذه الآية الكريمة فيه إشارة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو رحمة للعالمين قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٨٣)، وقال أيضا : ﴿وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٨٤)، وببركته منع العذاب عن الأمة الإسلامية ، وقال سبحانه : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٨٥).

٢- رحمة الوحي

قال تعالى : ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾^(٨٦)
تحدثت الآية الكريمة عن لقاء موسى بالعبد الصالح الذي وهبه الله علما من لدنه ، وهو الخضر (عليه السلام) ، وإنما وصفه بالعبد الصالح تشريفا له ، وأن ما أوتي من الولاية والنبوة هو رحمة من الله^(٨٧) ، فـ(رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا هِيَ الْوَحْيُ وَالنَّبُوءَةُ مِنْ لَدُنَّا مِمَّا يَخْتَصُّ بِنَا مِنَ الْعِلْمِ ، وَهُوَ الْإِخْبَارُ عَنِ الْغُيُوبِ))^(٨٨) ، والملاحظ على هذه الرحمة أنها مختصة بالله سبحانه (من عندنا) ، وأما العلم الذي وهبه القرآن للخضر عليه السلام فعبر عنه بـ (من لدنا) فما الفرق بين التعبيرين ؟

يرجى ابن عاشور السبب إلى المخالفة بين اللفظين ، فكلاهما بنفس المعنى عنده ، قال : ((والمخالفة بين من عندنا (وبين) من لدنا (للفتنن تفادياً من إعادة الكلمة))^(٨٩) ، غير أن الدكتور فاضل السامرائي له رأي آخر ، فهو يرى أن هناك تشابه عام بين (عند و لدن) ، فكلاهما يدل على القرب ، غير أن هناك اختلافا طفيفا بينهما ، فـ (عند) قد تستعمل (للقريب والبعيد) ، أما (لدن) فتستعمل للقرب المعنوي والمادي ، قال تعالى على لسان موسى : ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ أي من أعماقي ، فالرحمة في الآية الكريمة عامة يدخل الخضر وموسى (عليهم السلام) وغيرهما ، وأما علم الغيب فخاص بالخضر أوحاه الله سبحانه وتعالى إليه و علمه إياه^(٩٠) ولذلك فهو يقتل غلاما ويخرق سفينة أي أن هناك علل باطنه اختصه الله سبحانه بها^(٩١)، ومن هذا نلتبس البلاغة القرآنية في استعمال اللفظ المناسب للسياق .

٣- رحمة رد الفساد :

قال تعالى : ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(٩٢) .
تشير الآية إلى قصة ذي القرنين حين وصل إلى قوم مجاورين ليأجوج ومأجوج ، وكان القوم أضعف منهم قوة وسلاحا فيغير عليهم يأجوج ومأجوج كل مدة فيعيثوا في أرضهم الفساد ، فسألوا ذا القرنين أن يقيهم بأسهم ويمنعهم من الوصول إلى أرضهم ، فبنى لهم سدا ما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا ، وتمثل بهذه الآية حين اكتمل بناء الردم^(٩٣)، وهو يريد أن يشير إلى ما في الردم الذي بناه من رحمة للناس في رد فساد يأجوج ومأجوج عن أمة أخرى سالحة^(٩٤).

٤- رحمة الإبدال

قال تعالى : ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾^(٩٥)

تتحدث الآية عن قصة الغلام الذي قتله الخضر (عليه السلام) لأنه لم يكن صالحا وكان أبواه من المؤمنين ، فخشى أن يؤثر على إيمانها بكفره وطغيانه^(٩٦) .
والرُحْمُ هنا حسب رأي المفسرين هو الرحمة ، قال الطبري: ((أي يكون هذا البديل أقرب عطا ورحمة بأبويه بأن يكون أبر بهما وأشفق عليهما والرحم الرحمة والعطف))^(٩٧) .
وقال الثعالبي : ((هما به أرحم منهما بالأول الذي قتله الخضر))^(٩٨) .
ويرى الباحث أن لفظ (الرُحْم) تحمل معنى آخر غير الرحمة وهو النسب والعلاقة العائلية ؛ وذلك لتخصيصها بلفظ (أقرب) ، والمعنى أن الغلام الذي قتله الخضر (عليه السلام) لم يكن مؤمنا بارا بأبويه فهو بعيد الرحم عنهما ، لأن الابن الكافر لا يعده الله سبحانه من الأرحام بل لا يعده من الأهل والذرية ، قال تعالى على لسان نوح (عليه السلام) ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(٩٩) قال الزمخشري في الكشف في تفسير هذه الآية : ((ومن لم يكن على دينك - وإن كان أمس أقاربك رحماً - فهو أبعد بعيد منك))^(١٠٠) أي أن صلة القرابة الدينية هي أهم من القرابة الجسدية. ويرى الباحث أيضا أن هناك مقابلتين في الآية الكريمة بين كلمتي (الطغيان والكفر) و كلمتي (الزكاة والرحم) قال تعالى : ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ ثم أراد الله برحمته أن يمنع هاتين الصفتين عن الأبوين الصالحين ، قال تعالى : ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاتًا وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ ، فالطغيان في هذه الآية تقابل الزكاة لأن الطغيان مأخوذ من الفعل (طغى) يقال طغى فلان غلا في العصيان وتجبر وأسرف في الظلم^(١٠١) ، والزكاة هنا بمعنى : الطهارة أو بمعنى الدين والصلاح^(١٠٢) . وأما الكفر فهو نتيجة الفسق الذي قد يقع فيه الوالدان عندما يدافعان الناس عنه بسبب طغيانه ومن ثم يتحول الفسق إلى كفر ، وأما الرحم فهي أن يكون هذا البديل أقرب عطا ورحمة بأبويه بان يكون الغلام الجديد أبر بهما وأشفق عليهما والرحم هو الرحمة والعطف^(١٠٣) .

الخاتمة :

- وبعد إتمام هذا البحث بمنّ الله سبحانه وتعالى توصلنا إلى بعض النتائج :
- ١- يتساوى ألفاظ الرحمة في سورة الكهف مع عدد أصحاب الكهف ، فكلاهما بلغ العدد سبعة ، وهذا إعجاز رقمي .
 - ٢- يتكون الفعل (رحم) من حرف مهموس وحرفين مجهورين ، وفيه دلالة صوتية على أن رحمة الله سبحانه الظاهرة للعيان واضحة معلنة ، ومع انتشارها للخلق ، وتعرس احصاءها ، تبقى هناك رحمة مخفية ، ومنها ما يعدها بعضهم نقمة وبلاء غير أنها رحمة مستترة خفيت عن الخلق .
 - ٣- خلا الفعل (رحم) من أصوات الإطباق ، بينما كانت كل أصواته من أصوات الانفتاح ، وفيه إشارة إلى سعة رحمة الله ، فهي منفتحة على كل مخلوقاته سبحانه .
 - ٤- يبدأ الفعل (رحم) وكل تصاريفاته بصوت الراء ، وهو يدل على الديمومة والتجدد ، وهو ما ناسب صفة الرحمة ، فكلمة أذن العبد تبقى رحمة الله مسبوغة عليه ، فعمله لا يمنع عطاء الله أن يصيبه .
 - ٥- طغت ألفاظ الرحمة النكرة على أغلب الآيات في سورة الكهف ، وهو إشارة إيحائية إلى الإطلاق والعموم .
 - ٦- تعددت دلالات لفظ (الرحمة) مع وحدة الصيغة ، فتارة يعني الرحمة العامة ، وتارة يدل على معنى خاص ، وهذا ما يحمله اللفظ داخل النص ، وهو من خصوصيات مادة (رحم) التي تعني كل أمر فيه جلب المنفعة .
 - ٧- هناك فرق في المعنى بين (من عندنا) و(من لنا) فالأولى تخص الرحمة وهي عامة ، والثانية تخص العلم وهي خاصة بالخضر (عليه السلام) ؛ ولذلك أبيض له القتل و خرق السفينة وغيرها .
 - ٨- قد تُفسر الرحمة في قوله تعالى في سورة الكهف ﴿وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ؛ لأن بركة وجوده دفعت العذاب عن أمته في الدنيا .
 - ٩- قد يحمل لفظ (رحما) في سورة الكهف معنى النسب والعلاقة العائلية ؛ لتخصيصها بلفظ (أقرب) . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه .



الهوامش :

- ١- ينظر : تفسير البيضاوي : ١٢/٤
- ٢- علم اللغة للسعران ١٦٢ ، وينظر : في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية : غالب المطلبي ٣٠٧
- ٣- ينظر : الوجيز في فقه اللغة : ١٦٠
- ٤- ينظر : علم اللغة محمود السعران : ١٤٨
- ٥- علم اللغة العام لكامل بشر : ٩٢-٩٣
- ٦- علم اللغة العام ٩٢-٩٣ ، وينظر علم اللغة للسعران : ١٦٠-١٦١
- ٧- الكتاب : ٤٣٣/٣
- ٨- الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وينظر : الجمل في النحو للزجاجي ٤١٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٦٩ .
- ٩- ينظر : دروس في علم أصوات العربية : جان كانتينو ١٢٣ ، وأصوات اللغة : عبد الرحمن أيوب ١٨٣ ، مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ٩٧ .
- ١٠- علم الأصوات اللغوية : مناف مهدي : ٤
- ١١- ينظر : الرعاية لمكي بن أبي طالب : ٩٢
- ١٢- الكهف : ٨٢
- ١٣- النساء : ١٩
- ١٤- الكتاب : ٤٣٤/٤
- ١٥- سر صناعة الإعراب : ٧٠/١
- ١٦- الكتاب : ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥ ، وينظر : الأصوات اللغوية ٢٥ ، وعلم اللغة للسعران ١٨٩ ، وفقه اللغة العربية ٤٤٨ .
- ١٧- الكهف : ٦٥
- ١٨- العين ١ / ٥١ - ٥٢
- ١٩- ينظر : الممتع في التصريف لابن عصفور : ٦٧٧/٢
- ٢٠- الكهف : ٩٨
- ٢١- الكتاب : ٤٣٦/٤
- ٢٢- ينظر : ألفاظ الجمع والتفريق في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : ٢٥
- ٢٣- ينظر : شرح المفصل : ١٢٩/١٠
- ٢٤- الكهف : ١٠
- ٢٥- سر صناعة الإعراب : ٦٢/١ ، وينظر : الممتع في التصريف : ٦٧٧
- ٢٦- ينظر : مناهج البحث في اللغة : ١١٥
- ٢٧- سر صناعة الإعراب : ٦٢/١
- ٢٨- مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان : ٩٤
- ٢٩- ينظر : ألفاظ الجمع والتفريق ، رسالة ماجستير : ٣٧
- ٣٠- الكتاب : ٤ / ١٣٠
- ٣١- الرعاية : ١٧٠
- ٣٢- ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها : ٨٤
- ٣٣- الكهف : ٥٨
- ٣٤- شرح الشافية ١ / ١ ، وينظر : شرح ابن عقيل : ١٨٢/٢ ، وشذا العرف : أحمد الحملوي : ١٧
- ٣٥- المنصف : ابن جني ١ / ٢
- ٣٦- ينظر : التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية أو التعبيرية : مصطفى النحاس ٣٩ - ٥٠ .
واللغة العربية معناها ومبناها ٢٥ - ٣٦ ، والإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : عبد الحميد هندواوي : ٢٥ .
- ٣٧- ينظر : شذا العرف في فن الصرف : ١١٤
- ٣٨- ينظر : المصدر نفسه : ١١٥
- ٣٩- الكهف : ١٠٠
- ٤٠- الكهف : ٦٥
- ٤١- الكهف : ٨٢
- ٤٢- الكهف : ١٦
- ٤٣- الكهف : ١٦



- ٤٤- ينظر : معاني الأبنية في العربية:٩
٤٥- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز : ٤٠
٤٦- الفعل زمانه وأبنيته ، ٢٤ .
٤٧- التحرير والتنوير ٣٥٧/١٣ .
٤٨- تفسير مفاتيح الغيب : ١٢١/١١
٤٩- دلالة الأنساق البنائية في التركيب القرآني : ١١٥
٥٠- ينظر : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٧
٥١- ينظر الأشباه والنظائر للسيوطي : ٤٦/١
٥٢- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٤٦
٥٣- ينظر : التطور النحوي : ٧٣/١٢ من البلغة منقول
٥٤- ينظر اللغة : ٦٤
٥٥- الكهف : ٩٨
٥٦- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٤
٥٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٣٩٦/٢
٥٨- ينظر : تفسير البيضاوي : ٣٩/٣
٥٩- شرح المفصل : ٨٨/٥
٦٠- ينظر / ابن السراج الأصول في النحو : ١٧٥/١
٦١- ينظر : بحث في المذكر والمؤنث : رياض يونس ورعد هاشم ، مجلة جامعة ذي قار ، ك/١/٢٠٠٥
٦٢- ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٣٠٥-٣٠٦
٦٣- الكهف : ١٠
٦٤- الكهف : ٨١
٦٥- ينظر : معاني النحو: ٣٧/١
٦٦- ينظر : النحو الوافي : ٢٣/١
٦٧- الكهف : ١٦
٦٨- الكهف : ٥٨
٦٩ التحرير والتنوير ٣٥٧/١٣ .
٧٠ ينظر: روح المعاني ٤٣٩/١٥ .
٧١ المفصل ٤٦ .
٧٢- علم الدلالة أحمد مختار عمر : ١١
٧٣- مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد ٦٦ - السنة ١٧ - كانون الثاني "يناير" ١٩٩٧ - شعبان ١٤١٧
٧٤- الكهف : ١٠
٧٥- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٣٧٢/٢
٧٦- تفسير مفاتيح الغيب : ٧١/١١
٧٧- تفسير الكشاف : ٧٣٠/٣
٧٨- الكهف : ٥٨
٧٩- ينظر: النحو الوافي : ١٠٠/١
٨٠- ينظر : المصدر نفسه : ٣٨٦/١
٨١- ينظر : الكشاف : ٧٣٠/٣
٨٢- تفسير مفاتيح الغيب : ١٢١/١١
٨٣- الأنبياء : ١٠٧
٨٤- الأنفال : ٣٣
٨٥- الأنفال : ٣٣
٨٦- الكهف : ٦٥
٨٧- ينظر: التحرير والتنوير : ٣٩٦/٤
٨٨- الكشاف : ٧٣٣/٢
٨٩- تفسير التحرير والتنوير : ٧٦٩/١٥

- ٩٠- ينظر رأي الدكتور فاضل السامرائي على الانترنت : <http://islamiyyat.com/2009-02-05-17-15-46>
- ٩١- ينظر : تفسير الآية (٦٥) من سورة الكهف لفضيلة الشيخ الشعراوي على الأنترنت (<https://www.youtube.com/watch?v=OJHP42wRkqo>)
- ٩٢- الكهف: ٩٨
- ٩٣- ينظر الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٣٩٦/٢
- ٩٤- ينظر التحرير والتنوير: ٤/
- ٩٥- الكهف: ٨٠-٨١
- ٩٦- ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٣٩١/٢
- ٩٧- مفاتيح الغيب: ١٣٧/١١
- ٩٨- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٣٩١/٢
- ٩٩- هود: ٤٦
- ١٠٠- الكشاف: ٣٩٩/٢
- ١٠١- ينظر: مختار الصحاح: ٣٩٣ ، والمعجم الوسيط: ٣٣٩/١
- ١٠٢- ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: ١١/ ١٣٧ ، وتفسير التحرير والتنوير ٧٤١/٢
- ١٠٣- ينظر : تفسير البيضاوي: ٣٣/٣

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

- الأشباه والنظائر في النحو : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، حيد آباد في الهند ، ١٣٦١ هـ .
- أصوات اللغة: أيوب عبد الرحمن ، ط ٢ ، مطبعة الكيلاني - مصر، ١٩٦٨ م.
- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية - التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة) :الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هندراوي ، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ، صيدا - بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار الكتب ١٩٧٠ م
- التحرير والتنوير: للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م
- التطور النحوي : للمستشرق براجستراسر ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- تفسير البيضاوي : لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان ١٩٩٠ م
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : لمحمد الرّازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (خطيب الري) (ت ٦٠٤هـ)، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- الجمل في النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٨٨ م .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي — مؤسسة الأعلمي — بيروت — لبنان (د،ت)
- خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٨ م.
- دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو ، ترجمة : صالح القرماضي ، الجامعة التونسية ١٩٦٦ م .
- دلالة الأنساق البنائية في التركيب القرآني : د. عامر السعد ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، العراق - البصرة ، ط ١ ، ٢٠١٥ م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق: د. احمد حسن فرحات، دار المعارف.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- سر صناعة الإعراب : ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية ، تحقيق : د. حسن هندراوي ، دار القلم - دمشق، د.ت .
- شذا العرف في فن الصرف : لأحمد بن محمد الحملوي ، قدم له وعلق عليه د. محمد بن المعطي ، دار الكيان (د ، ت)
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥ م .
- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (ت ٦٨٦هـ) ، ضبط وشرح : محمد نواف الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- علم الأصوات اللغوية : محمد مهدي مناف ، عالم الكتب ، لبنان - بيروت ط ١ ، ١٩٨٩ م .
- علم الدلالة : د. احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٥ ١٩٩٨ م .
- علم الدلالة العربية ، د. فايز الداية ، دمشق ، دار الفكر ، ط ٢ ، ٢٠٠٣ م .
- علم اللغة العام الأصوات - : الدكتور كمال محمد بشر ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة، مصر ١٩٧٩ م .
- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي : الدكتور محمود السعران، دار المعارف، مصر ١٩٦٢ م .
- العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي (٥١٧٥) ، تحقيق : الدكتور مهدي الخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت (٥١٤٠٨) .
- في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية : الدكتور غالب فاضل المطلبي ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، العراق ١٩٨٤ م .
- الكتاب : لسبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، تحقيق : الدكتور عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨) ، دار الكتاب العربي - بيروت (١٤٠٧ هـ) ، مذيّل بحاشية الإمام العلامة أحمد بن محمد ، المعروف بابن المنير وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي .
- اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسان ، مطابع الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٧٣ م
- مخارج الحروف وصفاتها: لابن الطحان أبو الإصبع السماني الأشبيلي ، تحقيق محمد يعقوب ترأساني، ط ١ ، ١٩٨٤م
- مختار الصحاح : للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرزاي ، مطبعة دار الرسالة - الكويت ، ١٩٨٣هـ .
- معاني الأبنية في العربية : د. فاضل السامرائي ، طبعة جامعة الكويت - كلية الآداب ، (د ، ت)
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، ط ٢، الناشر: شركة العاتك لصناعة الكتاب - القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر ط ١ ١٩٤٥ م .
- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان (٢٠٠٨م) .
- المفصل في علم العربية : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، مطبعة التقدم ، الطبعة الأولى ، مصر د.ت .

- الممتع في التصريف : ابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق :فخر الدين قباوة، ط٣ ، دار الافاق – بيروت، ١٩٧٨ م.
- المنصف : شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي (ت٢٤٨هـ) ، تحقيق : ابراهيم مصطفى و عبد الله أمين ، دار إحياء التراث العربي القديم ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٤٥ م.
- النحو الوافي : للدكتور عباس حسن ، مطبعة ناصر خسرو ، إيران ، ط٢ ، (د، ت).
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، للفخر الرازي ، مطبعة الآداب ، مصر القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
- الوجيز في فقه اللغة : محمد الأنطاكي ، منشورات دار الشرق ، الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .

الرسائل والبحوث والدوريات:

- ألفاظ الجمع والتفريق في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية - الجامعة المستنصرية) : لخميس عبدالله علي التميمي ، ٢٠٠٥ .
- بذور الدراسة الدلالية لألفاظ القرآن الكريم : د. سعد الكردي ، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد ٦٦ - السنة ١٧ - كانون الثاني "يناير" ١٩٩٧ - شعبان ١٤١٧ .
- التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية أو التعبيرية :مصطفى النحاس ، مجلة اللسان العربي ، المجلد الثامن عشر ، الجزء الأول ، ١٩٨٠ م.
- تفسير الآية (٦٥) من سورة الكهف للشيخ الشعراوي على الأنترنت ، الموقع على الأنترنت (<https://www.youtube.com/watch?v=OJHP42wRkqo>)
- في المذكر والمؤنث : رياض يونس ورعد هاشم ، مجلة جامعة ذي قار ، ك١/٢٠٠٥ .
- مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد ٦٦ - السنة ١٧ - كانون الثاني "يناير" ١٩٩٧ م .
- قصة موسى عليه السلام والعبء الصالح في سورة الكهف (بحث) موقع إسلاميات على الأنترنت ، الموقع على الأنترنت : (<http://islamiyyat.com/2009-02-05-17-15-46>)

